المجلة الجزائرية للاتصال العدد 02 (2012)، ص 64 ـــ 73
ISSN:1111-536X EISSN:2676-1793

المُدوّنات الالكترونية كسلاح جديد في الحرب الإعلامية ؟

د.عبد الوهاب بوخنوفة
أستاذ بجامعة الشارقة

مقدمة

إن المتتبع لتاريخ الحروب والنزاعات المسلحة التي عرفتها المجتمعات الإنسانية منذ العقد الثالث من القرن الماضي ، سيلاحظ دون شك أن كل حرب من هذه الحروب تميزت ببروز وسيلة إعلامية معينة طبعت هذه الحرب وصبغتها بصبغة معينة . والواقع أن الحرب العالمية الثانية تميزت ببروز الإذاعة المسموعة كوسيلة إعلامية جماهيرية لعبت دورا أساسيا ، ليس فقط في مجال نقل وقائع الحرب للمستمعين ، وإنما أيضا كقناة أساسية لترويج دعاية الدول المتنازعة وكسلاح أساسي في الحرب الإعلامية بين الدول المتحاربة حتى ارتبطت الدعاية في أذهان الناس بالدور الذي لعبته الإذاعة .

أما السينما ، فقد لعبت، ومن خلال الأفلام التي كانت تروج لها ، دورا أساسيا في اشتعال الحرب الباردة بين المعسكرين الشيوعي والرأسمالي ، وتأجيج الصراع الإيديولوجي في فترة الخمسينات والستينات .

وجاءت حرب" فيتنام" لتكرس الدور الريادي للتلفزيون على الوسائل الإعلامية الأخرى ،حيث ادخل التلفزيون الحرب بيوت الناس كما عبر عن ذلك "مارشال ماكلوهان " .[1]

وخلال حروب الخليج الأولى والثانية والثالثة ،برز البث الفضائي المباشر عن طريق القنوات الإخبارية المتخصصة (CNN و الجزيرة) حيث سعت هذه القنوات إلى محاولة نقل الحرب على المباشر وشكلت أدوات أساسية من أدوات الحرب الإعلامية التي كان يشنها كل طرف على الطرف الآخر .

وكشفت الحرب العدوانية الإسرائيلية على لبنان في صيف 2006 بروز وسيلة إعلامية جديدة لم تكن موجودة من قبل ،حيث لعبت دورا أساسيا في الحرب الإعلامية لدرجة أن البعض أطلق على هذه الحرب بالحرب العالمية الاولى للمدونات[2].

كيف برزت ظاهرة المدونات الالكترونية وما هي خصائصها ؟وما هو تأثير ظهورها على عمل وسائل الإعلام التقليدية خلال الحروب والنزاعات المسلحة وهل أدت تطور هذه الأداة وانتشارها إلى تغيير في طريق إدارة الحرب الإعلامية ؟

تلك أسئلة وغيرها سنحاول الإجابة عنها من خلال هذه الورقة محاولين إبراز تأثير التطور السريع لتكنولوجيات الإعلام والاتصال واتساع نطاق استخدام شبكة الانترنت والوسائط المتعددة على إعادة بلورة مفهوم الحرب الإعلامية الافتراضية في مسرح صراع لم تعد له حدود ومعالم فيزيقية واضحة ومحددة ،حيث فتحت وسائل التقنية الحديثة مجالات أوسع وأخطر للحرب الإعلامية، وتحول

الإعلام (والمعلوماتية) من عامل مساعد في الحرب التقليدية إلى ساحة يتحارب فيها الأعداء .

بروز ظاهرة المدونات الالكترونية :

تعريف المدونة :

تعنى المُدوّنة اصطلاحا سجلات الشبكات، وتعريفها دفتر يوميات الكتروني ، ويستخدم العرب كلمة مُدوّنة كتعريب للكلمة الانجليزية weblog وكلمة تدوين كتعريب للكلمة الانجليزية blogging .

المدونات أو الصفحات الشخصية هي تطبيق من تطبيقات الانترنت، يعمل من خلال نظام لإدارة المحتوى، وهو في ابسط صورة عبارة عن صفحة 'web' تظهر عليها تدوينات مؤرخة ومرتبة ترتيبا زمنيا تصاعديا، تصاحبها آلية لأرشفة التدوّينات القديمة، ويكون لكل مدخل منها عنوان دائم لا يتغير منذ لحظة نشره يمكن القارئ من الرجوع إلى تدوّينة معينة في وقت لاحق عندما لا تبقى متاحة
فى الصفحة الاولى للمدونة. يعتبر صاحب المدونة هو المتحكم الوحيد في كل ما ينشر على صفحاته حيث يمكنه نشر تدوّيناته مباشرة من البريد الالكتروني الخاص بمدونته أو من بريد الكتروني آخر أو حتى عن طريق هاتفه النقال.

المُدوّنة هي إذن عبارة عن صحيفة ذاتية نشطة عبر شبكة الانترنت وقد استقرت المدونة في النهاية على المعلومة والخبر والرأي كنوع هو الأكثر شيوعا وحضورا في منظومة المدونات .

تتميز المدونات عن المنتديات (forums)باعتبارها عالم رحب من الإبداع والكتابة وتميزها من حيث المضمون والنص، والمدونة هي طريق للتعبير عن النفس والأفكار والمشاعر والمعرفة عبر الانترنت كما أنها وسيلة لكسب المزيد من الأصدقاء ممن لهم اهتمامات مشابهة لاهتمام صاحب المدونة.

بدأت ظاهرة المُدوّنات في الانتشار في بداية التسعينات من القرن الماضي كهواية يمارسها بعض الأشخاص لكن سرعان ما تحولت إلى أداة جديدة تغير في أساليب اتصال الأفراد وعمل الصحفيين وسلطة إعلامية تؤثر على صناع القرار وعلى الرأي العام .[3]

كان لتفجير قضية ما عرف" بمونيكا غيت" Monicagate [4] على موقع "درادج ريبورت" [5] تأثير على بداية انطلاق ظاهرة جديدة ستعرف، في وقت قصير جدا ،انتشارا عالميا منقطع النظير ، وتؤسس لمنظومة اتصالية افتراضية جديدة .

تعتبر سنة 2001 بداية الميلاد الحقيقي للمدونات ،خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر ،ففي هذه المرحلة دخل الصحفيون معترك التدوين، وبدأت المدونات تكتسب شيئا فشيئا قدرتها عل التأثير [6]

و حسب موقع 'بلوغ هيرالد' الذي يرصد التطور الرقمي و الاحصائي لعملية التدوين فإن هناك 100 مليون مدونة حول العالم مع نهاية عام 2007، وذلك على الرغم من ان موقع 'تكنورايت' يؤكد أن هناك 71 مليون مدونة فقط حول العالم .[7] .

لقد تمكنت المدونات ، في ظرف قصير، من فرض مصداقيتها في نشر المعلومات التي تهم الرأي العام عندما تحولت هذه المدونات إلى فضاء للإدلاء بعديد من الشهادات الحية لمن عايشوا الأحداث والتعبير عن الوقائع بشكل صريح ،خصوصا بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 ،والحرب على العراق 2003 ، وانتخابات الرئاسة الأمريكية 2004 .

و يشيع إجماع اليوم بأن المدونات الالكترونية قد أصبحت ظاهرة لافتة للنظر وتحظى باهتمام الأوساط السياسية والثقافية والإعلامية إلى حد أن البعض أصبح يتنبأ لها بأنها ستصبح في المستقبل القريب بمثابة إعلام بديل، وقد تشكل بذلك منافسا خطيرا لوسائل الإعلام التقليدية كما عرفناها حتى الآن .

أسباب وعوامل تطور وانتشار ظاهرة المدونات الالكترونية :

هناك عوامل عديدة ساهمت في تطور وانتشار ظاهرة المدونات الالكترونية ،وتحولها إلى ظاهرة إعلامية عالمية ،منها ما يرد إلى العوامل التقنية والتكنولوجية ،ومنها ما يرد إلى طبيعة المدونات نفسها ،ومنها ما يرد إلى عوامل مرتبطة بالأزمة التي تعرفها وسائل الإعلام التقليدية ،ويمكن على العموم حصر هذه العوامل والأسباب في العناصر التالية :

- الانتشار السريع والمذهل الذي حققته شبكة الانترنت في جميع مناطق العالم خلال فترة زمنية وجيزة ، وسهولة النفاذ وانتشار الاتصال بالشبكة من أي مكان ،وفي أي وقت بفضل نظام wifi و تطبيقات" الواب" المتاحة ،وانخفاض أسعار الحواسب المحمولة ،إلى جانب ذلك انتشار تقنية الهواتف المحمولة المزودة بأجهزة تصوير وتسجيل رقمية متطورة جدا تسمح للمدون باستخدامها في تصوير الأحداث باحترافية عالية .

- الُمدوّنة كصحافة المواطن ،لقد أصبح المواطن لا يثق في الإعلام عامة وفى الصحافة خاصة ،فالصحافة الكلاسيكية أصبحت تخضع اليوم لرهانات وأجندة المصالح والتكتلات والجماعات الضاغطة [8]. تشير العديد من التقارير[9] إلى إن عمليات المدونات المنتشرة على نطاق واسع في طريقها إلى التفوق على الصحافة ووسائل الإعلام لأنها تقدم وصولا سريعا إلى شبكة عالمية من المواقع وشاهدي العيان والمعلقين إلى جانب كون عالم المدونات يتميز بالتعليقات والروايات واليوميات والمشاعر والأحاسيس في مجالات مختلفة وان ذلك يحث تداخلا كبيرا مع التغطية الإخبارية لوسائل الإعلام وفى هذا المجال بالذات يقر البعض بان المدونات الالكترونية أفضل من وسائل الإعلام العادية .

-تزايد اهتمام المدونات الالكترونية ،منذ الحرب على العراق[10]، في الكشف عما تعجز عنه وسائل الإعلام التقليدية . إن المدون يسجل بأسلوب بسيط، وبعيد عن أعين الرقيب ،ما يدور في عالمه ،وينقل صورة حية لما يحدث حوله إلى العالم بدقة لا يستطيع المراسل الصحفي مجاراته فيها .[11]

-قدرة المدوّنات على لفت الأنظار إليها بسرعة وسهولة الوصول إليها والتفاعل معها والتفاعل من خلالها مع مختلف القضايا والأحداث .

-انتشار ظاهرة التدوين في أوساط الشباب والتي كانت الفئة الدافعة لشيوع هذا الشكل من الاتصال داخل شبكة الانترنت .[12]

ومن بين العوامل غير المباشرة التي سارعت في تفعيل انتشار ظاهرة المدونات يمكن اعتبار الحرب على العراق احد هذه العوامل حيث كانت الحرب على العراق سببا من أسباب ذيوع صيت المدونات وانتشارها. فمن ناحية، ظهرت في عام 2002 مدونات مؤيدة للحرب من أشهرها إنستابوندت، وفي عام 2003 ظهرت المدونات كوسيلة العديد من الأشخاص المناوئين للحرب في الغرب للتعبير عن مواقفهم السياسية و منهم مشاهير السياسة الأمريكية من أمثال" هوارد دين "، كما غطتها مجلات شهيرة كمجلة" فوربس" في مقالات لها، كما كان استخدام معهد "آدام سميث "البريطاني لهذه الوسيلة دوره في تأصيلها. من ناحية أخرى ظهرت مدونات يكتبها عراقيون، بعضهم يعيشون في العراق و يكتبون عن حياتهم في الأيام الأخيرة لنظام صدام حسين و أثناء الاجتياح الأمريكي،وقد اكتسبت بعض هذه المدونات شهرة واسعة و عُدَّ قراؤها بالملايين، ومنها مدونة أين رائد؟ (Where is Raed ?) [13]و ظهرت مدونات أخرى كتبها جنود غربيون في العراق منها مدونة الجندي "جازون " التي تضمنت مذكراته أثناء الحرب ووضعه في مدونته لعينة من الصور الرقمية المعبرة عن مآسي الحرب مما شكل مفهوما حديثا لدور المراسل الحربي.

في عام 2004 أصبحت المدونة ظاهرة عامة بانضمام العديد من مستخدمي شبكة الانترنت إلى صفوف المدونين و قراءها، كما تناولتها الدوريات الصحفية.

وإذا كان التلفزيون وراء تغير الطريقة التي كان يرى بها الناس الحرب في فيتنام ، فان المدونات قدمت دورا جديدا ومختلفا مكن الناس من حرية الاطلاع على تفاصيل الحرب على العراق ، حيث شكلت هذه المدونات مصدرا رئيسيا وهاما للأخبار تعود إليها الصحافة العالمية في العديد من المناسبات ، خصوصا أمام تقلص المعلومة حول ما يجرى في العراق بسبب اختطاف واغتيال الصحفيين والمراسلين، وتبعية وسائل الإعلام الموجودة لإدارة الجيش الأمريكي .[14]

المدونات الالكترونية والحرب الإعلامية :

برزت أهمية دور المدونات الالكترونية في الحرب الإعلامية خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان جوان 2006 حيث أن هذه المدونات سواء كمروج وكناقل أو كمنتج للمعلومات لعبت دورا معتبرا في مجال تكوين إدراك عن الحرب والتأثير في تكوين هذه الإدراك لدي الرأي العام العالمي والإقليمي .

وقد شكلت هذه المُدوّنات العنصر الجديد في هذه الحرب الافتراضية الذي كان رهانها الأساسي التحكم في التمثلات التي يكونها الناس عن هذه الحرب .

إن بروز هذه المدونات الالكترونية خلال هذه الحرب قد أرسى أشكالا جديدة للصراع ولاستراتيجيات التأثير على رقعة الصراع المعلوماتي الذي أضحى مطبوعا بقوة بفعل تحول شبكة الانترنت بشكل واضح إلى مسرح جديد لعمليات الحرب-النفسية من اجل خلق وتطويع وتغيير مختلف التصورات التي يكونها الرأي العام عن نزاع مسلح .

خصوصيات المدونات كأداة للحرب الإعلامية :

-إن خصوصية الصدى القوي للمدونات يرد في جزء كبير منه إلى الطابع المشخص والحميمي لهذه المُدوّنات ،إن المدونات الشخصية ،كشاهد مباشر على أحداث مؤثرة ومأسوية ، يحرك مختلف أنواع المشاعر (الغضب والثورة والحماسة والأمل والإيثار ....) إن المُدوّن يسعى من خلال مدونته إلى جعل القارئ يشاطره إدراكه ورؤيته الخاصة للحرب ويجعله يغص معه في الجوانب الأخرى الغير مكشوفة لهذه الحرب ، المشاعر اليومية للناس ومخاوفهم ومآسيهم ، في أسلوب متميز عن الكتابة الإعلامية المعهودة .

أما من الناحية التقنية ،فان المدونة توفر إمكانيات هامة في مجال استغلال مختلف المضامين المتعددة الوسائط (تسجيلات صوتية ،صور،لقطات فيديو..) كما تسمح بنشر بسيط وسريع للمعلومات .

-إن المدونات تشكل أداة إعلام وأداة اتصال في آن واحد ، بالنظر إلى كون مضامين هذه المدونات تسمح بتلقي الردود والتعليقات الفورية والآنية من قبل رواد الانترنت [15].

-إن قوة صدى المدونات يفسر أيضا بالمقاربة الخصوصية للمعلومات التي تنشرها وتروج لها هذه المدونات، انطلاقا من كون ظهور هذه المدونات ، وانتشارها الواسع ،هو من وجهة نظر نتاج لمواقف الشك والارتياب إزاء المعلومات التي تنشرها وتروجها وسائل الإعلام الجماهيرية، والتي يجرى النظر إليها على أنها متحيزة ،وغير منصفة، وغير موضوعية ، وأقل اهتماما بانشغالات وهواجس ويوميات الفرد العادي .

تأثير المدونات الالكترونية في الحرب الإعلامية خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان

قاد المدونون اللبنانيون ،بمجرد انطلاق العدوان ،معارك كلامية وإعلامية على صفحات مدوناتهم في الانترنت كشفت انتهاكات العدوان الإسرائيلي في حق

اللبنانيين ،واستخدمت المدونات، إلى جانب الشهادات الحية والتعليقات والبريد الالكتروني ،لنشر الصور التي تظهر حجم الدمار الذي لحق بلبنان عبر استخدام برنامج "الباوربوينت " حيث نجحت المدونات في نشر صور قوية عن مجزرة "قنا " "ومروحين" ، وأظهرت الصور الجثث المتفحمة ،والأشلاء الممزقة للمدنيين ،وشفعت هذه الصور بتعليقات قوية مثل " إن كنت رهف الحس لا تطلع على هذه الصور،أو" حذار فان هذه الصور لا تطاق "

نجحت هذه الصور في تقديم إسرائيل في أبشع صورة للرأي العالمي وبأنها لا تكترث لحياة المدنيين وهو ما الحق ضربة كبيرة لاستراتيجياتها الإعلامية الهادفة لكسب الرأي العام العالمي على أساس أن ما تقوم بها إنما هو رد فعل دفاعي ضد اعتداء خارجي .[16]

كما عملت المدونات على نشر- على نطاق عالمي –صورا لأطفال إسرائيليين وهم يكتبون عبارات عدائية على قذائف المدفعية الثقيلة ، وذلّلت تلك الصور على الإساءة للطفولة من قبل الآلة العسكرية الإسرائيلية .

إن قوة صور الضحايا المدنيين اللبنانيين للقصف الجوي الإسرائيلي في قريتي "قانا" و"مروحين" ، وضعت الذي يشاهدها على صفحات شبكة الانترنت في وضعية عاطفية قوية مولدة لديه إدراك سلبي للعدوان الإسرائيلي .لقد كانت الشحنة العاطفية للصور المبثة قوية ومفعمة لدرجة أنها جعلت الخطاب الإسرائيلي الموجه للرأي العام الدولي لإضفاء الشرعية على الهجمات الجوية يفقد كامل "مصداقيته " في نظر رواد الانترنت . إن هذه الصور ،وبحكم كونها نشرت مشفوعة بتعاليق ،وأخبار وافية عن يوميات لبنانيين (أطفال ونساء وشيوخ) يعيشون يوميا أوضاعا مأسوية تحت الحصار والقصف ، دعمت قناعة المنتسبين لشبكة الانترنت بأنهم أمام همجية حقيقية .

حرب المُدوّنات والإشاعات أو الحرب على المُدوّنات

شكلت المدونات وسيلة فعالة لنقل وترويج الإشاعات وإثارة شتى أنواع الجدل بما يخلق حالة من الريبة والشك في مصداقية الإعلام الذي يقدمه هذا الطرف أو ذاك عن وقائع ومجريات الحرب .

وخلال الحرب العدوانية الإسرائيلية على لبنان ، تولى بعض المُدوّنون المقرّبون من اليمين الأمريكي واليمين المتطرف الإسرائيلي ، وأبواق الدعاية الإسرائيلية في العواصم الأوروبية والأمريكية المرتبطة عاطفيا وعضويا بالكيان الإسرائيلي ، كالاتحاد العالمي للطلبة اليهود ، نشر الإشاعات والتشكيك في المعلومات ،وفى صدق الصور التي تناقلتها وسائل الإعلام، والإيحاء بأن هذه الصور تعرضت للفبركة من اجل استغلالها للتأثير على الرأي العام .[17]

كما انتقدت هذه المدونات وسائل الإعلام ،بما فيها وسائل الإعلام الأمريكية ،بانحيازها لما أسمته "بالإرهاب اللبناني" ،ومتهمة إياها بالتخلي عن الموضوعية في التغطية الإعلامية للأحداث، وخضوعها لتلاعب وتضليل الطرف الآخر [18]،كما اتهمت هذه المدونات وسائل الإعلام بتجاهلها لما أسمته "مأساة ومعاناة "سكان المدن الإسرائيلية الشمالية التي كانت تتعرض لقذائف المقاومة اللبنانية[19] .وقد حاولت هذه المدونات خلق نوعا من لإثارة والجدل من أجل تكوين إدراك لدى الرأي العام يسوى بين الضحية والجلاد [20].

وقد بينت الحرب العدوانية كيف عمل بعض المدونون الإسرائيليون أو المتعاطفون مع الكيان الإسرائيلي التشكيك في صور الدمار التي تعرضت لها بيروت جراء القصف الجوي، وأشاعوا على مُدوّناتهم بان الصور المنشورة تعرضت إلى تعديلات بفضل برنامج" فوتوشوب" ،وشنوا حملة شرسة على وكالة الأنباء "رويتر" REUTERS التي نشرت صورا للدمار الذي لحق ببيروت والكارثة البيئة التي أحدثها وأسموها "برويتر غيت" أو فضيحة رويتر .

حاولت بعض المدونات الإسرائيلية التقليل من آثار الصور التي نشرتها وسائل العلام للضحايا المدنيين اللبنانيين والتي كان لها تأثير كبير على الرأي العام العالمي لبشاعتها وهمجيتها ،وتلميع صورة إسرائيل في الخارج[21] ، إثارة الجدل حول شخصية "سالم ظاهر" العامل في فرقة الدفاع المدني اللبناني حيث كتب احد المدونون يقول من يكون هذا الرجل ? who is this man [22]حيث عملت هذه المدونات على الإيحاء بان الرجل ينتمي إلى ميليشيات حزب الله وان وجوده في مواقع الإنقاذ هدفه ترتيب المشَاهد ، وتوجيه المُصوّرين لالتقاط صور عن هذه المشاهد المعدة سلفا للتأثير على وسائل الإعلام والرأي العام .

وعلى الرغم من أن الصحافة قامت بالتحقيق في هوية الرجل، وتوصلت إلى حقيقة انه يعمل فعلا في فرق الدفاع المدني ،وان لا علاقة له "بحزب الله" ،إلا أن هذه المدونات نجحت- إلى حد ما ولفترة زمنية معينة- في إشعال الجدل وخلق حالة من اللّبس في أذهان المراسلين والمتصفحين لمواقع الانترنت .

مستقبل الحرب الإعلامية في ظل تطور طاهرة المدونات الالكترونية

لا شك بأن حرب المدونات تدشن عهدا غير مسبوق في الحرب الإعلامية حيث تتحول الدرائن ،سواء كانوا أصدقاء أم أعداء أو كانوا على الحياد ،الذين هم شهود مباشرين للحرب، إلى فاعلين حقيقيين على الصرح المعلوماتي ، وهى لهذا تحقق قوة صدى وقدرة فائقة في تعديل تمثلات الناس للحرب لا يستهان بها .

إن هذه القوة الضاربة في المجال الصراع الإعلامي والحرب النفسية التي أصبحت تميز فضاء إعلامي أصبح أكثر فأكثر تجزأ، تميل إلى جعل المخاطر

الإعلامية أكثر حضورا و أكثر صعوبة من جانب توقعها والتحكم فيها . وقد بنيت "حرب لبنان" كيف انه يكفى بعض الصور المؤثرة المشفوعة ببعض الشهادات الحية لتجعل من إستراتيجية التأثير التي يمارسها هذا الطرف أو ذاك غير فاعلة وغير مؤثرة .

إن ظهور المدونات الحربية ينمي بصورة واضحة في المخاطر الإعلامية من جانب أن هذه المدونات ،وبحكم الطابع الجماعي التعاوني والمشخص للمعلومات التي تروج لها ،تساعد على بروز الإشاعات والجدل حيث إن ذلك من شانه أن يكون له ،خلال نزاع مسلح ،انعكاسات هامة على صعيد تكوين إدراكات وتصورات عن هذا الطرف أو ذاك، إدراكات تكون لها تأثيرات على الرأي العام بمختلف مكوناته.

لقد شكلت حرب المدونات الإسرائيلية اللبنانية ،من جهة ما ، تجديدا في حقل وأسلوب إدارة الحرب الإعلامية . وإذا كان الرهان يبقى دائما هو نفسه بالنسبة للحرب الإعلامية ،أي التحكم في الادراكات والتصورات ، فان بنية الرقعة المعلوماتية تعرف تغيرا ،إن لم نقل ثورة حقيقية بفعل ظهور فاعلين جدد في هذه الحرب الإعلامية ، أي المدوّنين الذين كان لمدوناتهم تأثيرا على الطريقة التي غطت بها وسائل الإعلام التقليدية هذه الحرب، وبالتالي على طريقة إدراك الرأي العام لها حيث أن أهمية المعلومات المتداولة على شبكة الانترنت والمصادر الجديدة لبث هذه المعلومات التي ظهرت خلال هذه الحرب ،كان لها تأثيرا على تقييم الناس لهذه الحرب و رؤيتهم لها .

إن هذا التطور في وسائل الاتصال ،إلى جانب تطبيق الأساليب الكلاسيكية في الحرب الإعلامية ،كان له تأثيرا على الطريقة التي تناولت من خلالها وسائل الإعلام أحداث هذه الحرب وبالتالي إدراك الجمهور العريض لهذه الحرب.

لقد أفرزت ظاهرة المدونات، والدور الإعلامي الذي لعبته خلال الحرب المذكورة، حقيقية هامة وهي أن ظهور فاعلين جدد على الساحة الإعلامية يمكن أن يؤدي إلى إرباك استراتيجيات الحرب الإعلامية الكلاسيكية ويغير في مجرى موازين التأثير وهو عامل أساسي ينبغي أخذه في الاعتبار مستقبلا.

هوامش المقال :

1- macluhan, The television bring war in living-room

2 - Première bloguerre mondiale », *Libération,* 29 juillet 2006.
Lien Internet : http://www.liberation.fr/actualite/monde/1 96252.FR.php

3 - حول تاريخ ظهور وتطور ظاهرة المدونات يمكن الرجوع إلى المقال التالي:
Rebecca Blood, Weblogs Histoire et Perspectives , aricle on line
http://www.rebeccablood.net/essays/weblog_history.html

4 -فضيحة "مونيكا لفنسكي" المتربصة بالبيت الأبيض الأمريكي التي كانت على علاقة جنسية بالرئيس الأمريكي بيل كلينتون والتي أدت إلى إثارة زوبعة سياسية كبيرة في الولايات المتحدة

5- http//: www.drudgereport.com/

6 - في سنة 2002 استقال السيناتور ترنت لوت **Trent Lott** بعد هجوم شنه عليه المدوّنون اثر تصريحات أطلقها اعتبرت على أنها عنصرية .

7 تشير الإحصائيات إلى ميلاد بين 30000 و40000 مدونة كل يوم انظر موقع تكنوراتي المتخصص
في المدونات

www.technorati.com. Cf. aussi *http://del.icio.us/*

Cf. *http://cyberie.qc.ca/jpc/2005/03/ltat-de-la-blogosphre-david-sifry.html*

8- On lit sur le site dans la rubrique Registration : « Welcome to the revolution in the culture of news production, distribution, and consumption. Say Good bye to the backwards newspaper culture of the 20th century. »

http://english.ohmynews.com/member/member_step1.asp

9 -انظر موقع الشبكة الأمريكية سي.نات نيوز http :news.com.com

10- En 2003, le blog de Salam Pax (pseudonyme d'un blogger irakien) commentant l'avancée des troupes américianes en Irak et s'interrogenat sur la légitimité de l'intervention américaine, avait suscité une attention particulière.

11- Le Gendre, B. (2005). La blogosphère contre les médias. *Le Monde*, 25 mai 2005.

12 - تشير الإحصائيات أن أكثر من 50 % من المدونات المنتشرة عبر العالم يملكها شبان

13- موقع أين رائد where is Raed ? **http://dearraed.blogspot.com**

14- محمد غيطاس ،الحرب وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات : البلوجرز ظاهرة على الانترنت تنافس وسائل الإعلام في تغطية الحرب ،الاهرام عدد 127 ،ماي 2003، 12/3

15 - يمكن العودة إلى هذه الدراسة الهامة :

Iannis Plédel, « Les blogs, les promesses d'un média à travers ses représentations collectives : illusions ou réalités à portée de clic ? », 31 mars 2006.

http://archivesic.ccsd.cnrs.fr/sic_00001 750/en/

16- لقد نجحت المدونات اللبنانية lebanesebloggers.blogspot.com و beirutnotes.blogspot.com في مخاطبة الرأي العام العالمي من خلال إظهار صور الدمار الذي ألحقته إسرائيل بالعاصمة اللبنانية، مع التركيز على صور استهداف المباني السكنية والبنية التحتية المدنية، والتي لا علاقة لها لـ "حزب الله"كما أبرزت رغبة اللبنانيون في السلام ،وفي المقابل، أبدى المدوّنون الإسرائيليون نبرة متشددة، كمثل تلك التي تظهر في مدوّنة ontheface.blogware.com، في تأييدهم العدوان الإسرائيلي.

17 - لم تخرج المدونات الإسرائيلية عن الأسلوب التي يتبعه الإسرائيليون في حروبهم الإعلامية والذي يقوم كما أوضح ذلك الكاتبان الفرنسيان "جوس دراي ودونيس سيفر" على هز مصداقية الخصم وكبح جماح كل من يقاوم أفكارهم من خلال الوشاية والافتراء والتحرش على الصحفيين ومهاجمة مصداقيتهم وتعد إستراتيجية ضرب مصداقية الخصم هذه من الثوابت في سلوك المنخرطين في الحرب الإعلامية لصالح إسرائيل أنظر:

جوس دراي ودونيس سيفر ،حرب الإعلام الإسرائيلية: تضليل إعلامي وتماثلات باطلة في الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني ، لا ديكوفارت – باريس 2002

18 - من بين هذه المدونات مدونة اسرابونديت التي اتهمت قناة CNN بخضوعها لتأثير دعاية حزب الله ،انظر : http://israpundit.com/2006/?p=1 878

19 - في حوار مع جريدة التايمز times أشار مسؤول إسرائيلي بان "مشكلتنا تكمن في إن وسائل الإعلام الأجنبية تظهر معاناة اللبنانيين ولا تظهر معاناة الإسرائيليين" انظر جريدة التمايز البريطانية على شبكة الانترنت على العنوان الالكتروني
http://www.timesonline.co.uk/article/o/3-2289232/html

20 -مثال المدونة التي عرفت باسم israelibunker.blogspot.com والتي عرفت اهتماما كبيرا من وسائل الإعلام الغربية والأمريكية على الخصوص .

21 - إن الادعاءات والتشكيك في حقيقة الصور التي روجت لها هذه المدونات دفع ببعض وسائل الإعلام إلى الحديث عن الصور المزيفة انظر مقال جريدة لوموند .

LE MONDE ,Guerre du Liban et " fauxtographies" », 16 septembre 2006
http://www.lemonde.fr/web/article/0,1

22. Who is this man ? », blog EU referendum, http://eureferendum.blogspot.com/2006/07/who-is-this-man.html